١ ـ لقد كان بناة اسرائيل يتطلعون لبناء تجربة اشتراكية ديمقراطية ولكن حالت اسباب كثيرة ، اشير الى بعضها في سياق النقاش ، دون تحول المجتمع الاستيطاني الى تجمع متجانس · وبرزت ثلاث مشكلات : **عسكرة التجمع ، قيامه على المساعدات الخارجية والمقاطعة العربية** · وخلال مسيرة اسرائيل ، تحولت التجربة في سمتها الرئيسية الى رأسمالية دولة في خدمة فئة بيروقراطية حاكمة · وعندما طرحت حكومة الليكود الخط الاقتصادي الجديد ، لم يكن هناك احد ليدافع عن التجربة القديمة ، ودفاع الهستدروت هو في أساسه دفاع سياسي ·

٢ ـ وفي تقديري ، فان هذه التجربة الاقتصادية الجديدة ، محكوم عليها بالفشـــل كسابقتها · وهذا يعود أساسا الى حاجتها الى السوق العربية ، غير المتوفرة نتيجة سياسة المقاطعة ونتيجة العداء العربي للكيان الصهيوني · ولقد قام الكيان بمحاولتين من اجل الوصول الى مجتمع مستقر اقتصاديا · المحاولة الاولى هي بعد حرب حزيران ، عندما عقد مؤتمر اصحاب الملايين اليهود · وفي هذا المؤتمر ، دعتهم اسرائيل لتوظيف اموالهم فيها ، بالنظر الى الدور الاقتصادي الذي ستلعبه اسرائيل في المنطقة · والمحاولة الثانية بعد زيارة السادات لاسرائيل ، عبر طرح عدد كبير من المشاريع الاقتصادية المشتركة شكلا ، والتي تقوم في حقيقتها على الهيمنة الاقتصادية الاسرائيلية ·

الاقتصاد الاسرائيلي ، محكوم عليه بعدم القدرة على تخطي حدوده الحالية ، الا في حالة واحدة ، هي تغير الوضع السياسي ، وقيام سلام عربي اسرائيلي وهذا مستبعد في المرحلة الراهنة ·

٣ ـ الملاحظة الاخيرة ، وتتعلق في كون فشل تجربة بناء مجتمع صهيوني متجانس ، تؤدي الى فشل التجربة الديمقراطية البرلمانية ، والى تحول اسرائيل اكثر فاكثر الى تجمع عسكري فاشي ، يقوم الجيش فيه ، ليس فقط بحماية حدود اسرائيل وحدود أمنها ، بل وايضا ، حماية امتيازات اليهود البيض ضد الاكثرية السوداء ، المشكلة من العرب في المنطقة العربية بأسرها ·

هاني العبدالله : اريد ان اعلق على نقطة واحدة ، وردت في مداخلة الاخ الياس شوفاني هي حول مسالة التوجه الرأسمالي في التجمع الاستيطاني ، وعلاقته بمسالة التسوية · اشار شوفاني ، الى ان عملية الفرز الطبقية والسياسية لم تكتمل بعد · لكني هنا ، اريد ان اشير الى المعوقات القائمة امام وصول هذا التوجه الى اهدافه ، عبر حل للصراع يلبي تطلعاته كنظام رأسمالي في المنطقة · هناك عائق هام جدا ، امام هذه الشريحة الجديدة ، هي كونها لا تزال أسيرة الفكر الغيبي · فحزب الاحرار ، الذي يمثل في رأيي الشرائح الرأسمالية في اسرائيل ، يمثل على المستوى الايديولوجي ، انشدادا الى مكونات الفكر الصهيوني الغيبي ، رغم انه حزب رأسمالي وعلماني · هناك ايضا الاحزاب الدينية كحزب المفدال ، التي تعاني من نفس المسالة ·

هناك كذلك عائق خارجي ، هو الجانب العربي · فهناك احتمال حقيقي ان يشهد العالم العربي نهوضا ثوريا ، يقلب الامور رأسا على عقب · وحتى ، لو استبعدنا هذا الاحتمال ، وقبلنا احتمال التطور البرجوازي للعالم العربي ، فقد يقود هذا الى تنافس مع اسرائيل وليس الى شراكة معها ·

نزيه قورة : المسالة الاساسية التي تثير الخلاف تكمن في السؤال : هل تناقش الصهيونية في فكرها ام في واقعها · هل تناقشها في طموحاتها ورغباتها ووعيها الزائف ، ام في